

بيان من السيدة يلدا رويان
إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي بشأن أفغانستان
23 حزيران/يونيو 2022

السيد الرئيس، أصحاب السعادة، الزملاء من المجتمع المدني

اسمي يلدا رويان، وأنا ناشطة في حقوق النساء من أفغانستان أسوء بلد في العالم بالنسبة للنساء والبلد الوحيد الذي لا يُسمح فيه للفتيات فوق الصف السادس بالذهاب إلى المدارس. وأنا أمثل المنظمة النسوية VOICE Amplified وعضو مؤسس في مجموعة مناصرة النساء الأفغانيات.

السيد الرئيس

لطالما حذرتكم النساء الأفغانيات بأن وعود حركة طالبان باحترام حقوق النساء كاذبة. وقد تجاهلتم تحذيراتنا، ونحن ندفع الآن ثمناً باهظاً نتيجة إهمال المجتمع الدولي بمن فيه جميع الجالسين على هذه الطاولة.

الأزمة الحالية

لقد شهدنا في ظل حكم طالبان فظائع وحشية، وجوعاً شديداً، وقمعاً لحقوقنا الإنسانية. وقد أوقف معظم الناشطين والصحفيين عملهم خوفاً من أعمال انتقامية. ومنذ آب/أغسطس، أعلنت طالبان عن أكثر من 30 سياسة، لم تنشر الصحافة العالمية إلا بعضها، تهدف إلى إقصاء النساء بشكل ممنهج عن جميع جوانب الحياة في المجتمع.

تقرض طالبان هذه المراسيم بالترويع والعنف. فعلى سبيل المثال، في شهر نيسان/أبريل من هذا العام، أقدمت طالبان على تعذيب قابلة شابة وقتلها بوحشية في مزار شريف؛ طعنوها وبتروا ساقيها وأطلقوا عليها 12 رصاصة لمجرد أنها امرأة وتنتمي إلى أقلية الهزارية. ورغم ذلك، تواصل الأفغانيات الاحتجاج على ارتكاب طالبان هذه الانتهاكات الصارخة ضد حقوقهن الإنسانية، وهذا يعرض حياتهن للخطر.

إضافة لما سبق، جرى استهداف مئات المسؤولين السابقين ومعارض حكم طالبان وتعذيبهم وقتلهم. وتواصل حملات الاعتقال التعسفي والقتل والتعذيب والتهجير القسري بحق الطاجيك في ولايات بنجشير وبغلان وتخار. ففي 10 حزيران/يونيو، اعتقلت طالبان زمان الدين، وهو طالب من طاجكستان، مع أخيه في ولاية بنجشير. وطلبت منه الكشف عن موقع قواعد جبهة المقاومة الوطنية. وعندما أخبرهم بأنه لا يعرف، قطعوا أذنيه وأطلقوا النار على عينه وألقوه من أعلى جبل. وقتلوا أخاه أيضاً. هذا هو الوجه الحقيقي لطالبان التي تسعى للحصول منكم على الاعتراف والشرعية.

ومنذ آذار/مارس، تقوم قبائل الكوتشي بمهاجمة أبناء أقلية الهزارية في بهسود ومالستان وجاغوري وشيخ علي، بحسب نشاط محلبيين، ما أسفر عن قتل وجرح 31 شخصاً، وحرق مئات المنازل، واحتجاز 21 شخصاً كرهائن لا يزال الكثير منهم في عداد المفقودين. كما استُهدف الهزارية بثمانية انفجارات في نيسان/أبريل فقط، ولكن إدانة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان لهذه الهجمات لم تذكر حتى الفئات العرقية التي ينتمي إليها الضحايا وكان الأمر ليس مهماً. أود أن أسأل مجلسكم، كم يجب أن يقتل من الهزارية أكثر مما قتل حتى يتم الاعتراف رسمياً أن هذه الأفعال تشكل إبادة جماعية، أي جرائم مرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.

دور بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان في معالجة الأزمة الحالية

في آذار/مارس، اتخذ هذا المجلس خطوة مهمة هي تجديد تفويض بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان، ووضع حقوق الإنسان بما فيها حقوق النساء والفتيات في صلب عملها. صحيح أن البعثة خذلنا في الماضي، لكن أمامها الآن فرصة لخدمة الشعب الأفغاني بشكل ملموس من الآن فصاعداً.

فرغم الانتهاكات الكثيرة الصادمة التي استعرضت بعضها أعلاه، لم تتحدث البعثة، حتى التقرير الحالي، عن هذه الفظائع علناً، ولم تنشر تقاريرها المتعلقة بحماية المدنيين منذ شهر تموز/يوليو 2021. وفي كثير من الحالات، كانت الأرقام الواردة في تقارير البعثة أقل بكثير من العدد الفعلي. على سبيل المثال، تحدثت البعثة عن 10 عمليات قتل خارج نطاق القضاء لأفراد متهمين

بالانتماء إلى جبهة المقاومة الوطنية في الأشهر الخمسة الماضية، بينما عثر السكان المحليون على 10 جثث في نهر بنجشير في الأسبوعين الماضيين فقط. إضافة لذلك، يعتقد الكثير من الأفغان أن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان تفتقر إلى الحياد عند التعامل مع حركة طالبان وأنها تخفي فظائعهم. يتعين على البعثة استئناف إصدار تقارير علنية دورية، ويجب أن تقدم جميع التقارير معلومات دقيقة وواضحة تعكس الواقع على الأرض.

لم نشاهد حتى الآن جهوداً ذات مغزى من البعثة لتسهيل إجراء حوار شامل للجميع وتشاركي بين الأفغانيين وطالبان والمجتمع الدولي لوضع أفغانستان على مسار تحقيق السلام. واكتساب المصداقية في عيون الأفغان يفرض على البعثة إعطاء الأولوية لمشاركة مختلف المنظمات النسائية والسياسيات الأفغانيات في المغرب في أي عملية سياسية مستقبلية، وليس للعمل مع قادة طالبان فقط.

من واجب بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان تنسيق تقديم المساعدات الإنسانية لجميع الأفغانيين في مختلف أنحاء البلاد دون تمييز. لكن طالبان تواصل التلاعب في توزيع هذه المساعدات لضمان استفادة أتباعها ومناطقها، وحرمان الأسر التي تعيها نساء والمجموعات العرقية المهمشة منها. وهذا يوضح لماذا لا يمكن اعتبار احترام حقوق الإنسان مسألة ثانوية بالمقارنة مع الجوانب الإنسانية. وإذا فشلت البعثة في ضمان المساءلة عن تحويل المساعدات، فستواصل طالبان نشاطاتها الإرهابية باستخدام هذه المساعدات.

السيد الرئيس

على الرغم من أن المجتمع المدني الأفغاني يبدي شكوكاً كبيرة بالتزام هذا المجلس، فقد طلبوا مني أن أنقل إليكم أن إدانة انتهاكات طالبان لن تتجح إلا إذا دعمتموها بأفعال. أمن أفغانستان واستقرارها ليسا وحدهما على المحك. ففي ظل حكم طالبان، بات بلدنا بسرعة، مرة أخرى، الملاذ المفضل لجماعات إرهابية لن تقف نشاطاتها عند حدودنا.

لذلك، أدعو مجلسكم للقيام بما يلي:

(1) وقف جميع الاستثناءات لقادة طالبان الخاضعين للعقوبات إذا لم يتم إحراز تقدم على صعيد حقوق النساء خلال 60

يوماً. لقد جدد مجلس الأمن، الإثنين، إعفاءات السفر لثلاثة عشر من قادة طالبان. صحيح أن استبعاد سعيد أحمد شهيدخل وعبد الباقي بصير أوأل شاه من قائمة الاستثناءات وتقصير مدة الاستثناء خطوات إيجابية، لكن المجتمع المدني الأفغاني أصيب بخيبة أمل شديدة لأن مجلس الأمن لم يرسل رسالة أقوى إلى طالبان بأن تجاهلهم التام لحقوق الإنسان يغلق الباب في وجه مواصلة الحوار معهم. فإذا كانت النساء الأفغانيات يحرمن من التحرك بحرية فلماذا يسمح لطالبان بحرية الحركة؟ خلال الأيام الستين المقبلة، يجب أن تراقبوا عن كثب سياسات طالبان بشأن حقوق النساء. فإذا لم يغيروا سياساتهم الأخيرة التي تنتهك هذه الحقوق، كمنع تعليم الفتيات وفرض القيود على حركة النساء وملابسهن وحققهن في العمل، أو إذا فرضوا أي قيود أخرى على حقوق النساء، فيجب أن لا تجددوا استثناءات السفر وأن لا ترفعوا تجميد الأصول لأي من قادة طالبان. عليكم أيضاً إنهاء الاستثناءات الخاصة بعبد الحق واثق، مدير عام الاستخبارات، وفضل محمد مظلوم، نائب وزير الدفاع، المسؤولين عن اعتقال واحتجاز وقمع المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين.

(2) مطالبة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان بإعطاء الأولوية لتسهيل حوار شامل بين الأفغانيين فور تعيين الممثل

الخاص الجديد للأمين العام في البعثة. لقد كانت عملية الدوحة، التي أقرها هذا المجلس، منقوصة جداً لأن التفاوض فيها جرى بدون وجود أفغان. بيد أن الحوار الشامل، الذي دعت إليه البعثة، بين الأفغانيين هو السبيل العملي الوحيد لتحقيق السلام. ويجب على البعثة ضمان مشاركة جميع الأفغان، بمن فيهم النساء والجماعات العرقية كافة. إن ترك أفغانستان في أيدي دكتاتوريات خطيرة وعديمة الكفاءة لن يؤدي إلا إلى استمرار الفقر والعنف.

كما أدعوكم بوصفكم أعضاء في المجلس إلى:

(3) دعم جميع الجهود لمحاسبة طالبان على انتهاكاتها الماضية والمستمرة. ينبغي دعم صلاحيات المقرر الخاص المعني

بأفغانستان وتزويده بالموارد الكاملة، وضمان وصوله إلى جميع أنحاء البلاد بحرية. ودعم تشكيل بعثة تقصي حقائق أو آلية تحقيق مستقلة مشابهة هدفها الرصد وجمع الأدلة وإعداد تقارير دورية عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها الأطراف كافة في مختلف مناطق أفغانستان.

إذا أراد هذا المجلس، أو في الحقيقة أي طرف آخر، أن يؤخذ على محمل الجد، عليكم تنفيذ وعودكم بدعم حقوق النساء؛ ومساءلة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة أفغانستان مسؤولية تنفيذ مهامها وجعل طالبان تدفع تكاليف معاملتها المروعة للنساء؛ والكف عن

دعم النساء الأفغانيات بالجوائز وكلمات المديح الفارغ فقط. فلدى أعضاء هذا المجلس، مجتمعين وفرادى، سلطات وموارد هائلة - وأنا أحثكم على استخدامها لاتخاذ خطوات حقيقية واستعادة كرامة وحقوق الأفغان جميعاً.
شكراً لكم.